Journal of Al-Muqaddimah, Vol. 11 (1), 2023, 95-109
https://doi.org/10.22452/muqaddimah.vol11no1.7

أثر أساليب معاملة الوالدين للأطفال في تشكيل سلوكهم تجاه الآخرين في ضوء الرؤية الإسلامية

(The Influence of Parent's Methods In Dealing With Their Children In Forming Their Behavior Towards Others In Light of Islamic Perspective)

Amna Salh Abdulrahim Hamei* , Sayyid Buhar Musal Kassim**
& Muhammed Yusof***

Abstract

The methods of parents in raising their children and treating them since childhood have profound effects on children's personalities and behaviours in various aspects of life, including the way they deal with others. There is no doubt that this matter is of great importance, as man is a social being by nature and he cannot live isolated from people, but his interests require that he coexist with them. Hence, the way he deals with people will have a great impact on his success in his life and his ability to adapt to people and achieve his legitimate goals and desires to enjoy a good and stable life away from problems and psychological pressures. So, the identification of the methods of parents' treatment to their children and distinguish the negative from the positive of them is of great importance, and this is what is addressed in this paper to recognize these methods and to identify the opinions of psychologists, sociologists, and educationists on that in the light of the balanced and directed Islamic vision.

Keywords: *Parent' conduct, children behavior, Islamic perspective*

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة لإظهار أساليب الوالدين في تربية أبنائهم ومعاملتهم منذ الصغر، وتبيِّن الآثار العميقة على شخصيات الأطفال وسلوكياتهم وتصرفاتهم، وتهدف للكشف عن أساليب وأنماط معاملة الوالدين للأطفال، وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على أساليب معاملة الوالدين لأطفالهم، كما تظهر هذه الدراسة أهمية وأثر أساليب معاملة الوالدين في تربية الأطفال بوجه عام وأثرها في تشكيل السلوك الموجه للآخرين بوجه خاص، وتتضح المشكلة في أن أساليب معاملة الوالدين للأطفال هي من أكبر العوامل تأثيراً في سلوك الأطفال تجاه الآخرين سواء العدواني منه أو الإيجابي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ وهو المنهج الذي يساهم في وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة

* Amna Salh Abdulrahim Hamei. Email: amna.sale2022@gmail.com
** Sayyid Buhar Musal Kassim, Senior Lecturer at Department Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: sayyidbuhar@um.edu.my
*** Muhammed Yusoff, Senior Lecturer at Department Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: my77@um.edu.my

لمجموعة من أساليب التربية الإيجابية؛ مثل التقبل والتشجيع والمبادرة وبث الثقة بالنفس والروح الاستقلالية ونحو ذلك كما أظهرت بعض الأساليب السلبية مثل الحماية الزائدة والقسوة وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية – سلوك الأطفال – الرؤية الإسلامية

مقدمة

الوالدان هما الركن الأساس في تطوير الطفل وتشكيل كيفية التصرف الصحيح تجاه الآخرين حيث يتلقى الطفل أولى الخبرات ومهارات التواصل والعواطف والمشاعر والميول والتوجهات منهما، ومن هنا فإن للوالدين وطريقة معاملتهما وتربيتهما لأبنائهما أهمية كبيرة وتأثير عظيما في تكوين شخصية هؤلاء الأبناء، فطبيعة العلاقة الأسرية بين الآباء والأبناء لها تأثير على مختلف جوانب الحياة النفسية والاجتماعية والعلمية لدى الفرد، ويظهر هذا الأثر حسب طبيعة العلاقات أو أساليب المعاملة الوالدية السائدة في البيت تجاه الأبناء [1]، فإن كانت المعاملة التي يتلقاها سوية تراعي عملية النمو السليم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والجسمية وغيرها وتعتمد على التحاور والتواصل المستمر بين الوالدين والأبناء ومبنية على أسس الاحترام والتقدير فسيكون لذلك آثار إيجابية ملموسة، أما إذا كان الوالدان يستعملان أساليب غير سوية كالعقاب والقسوة والعنف فإن ذلك سيؤثر حتماً على شخصية الأبناء وبالتالي ستؤدي هذه المعاملة السلبية إلى ظهور اضطرابات نفسية وتصرفات سلبية وعدوانية تجاه الآخرين [2]، وذلك لتأثيرها الكبير على شخصية الطفل من حيث تصرفاته وسلوكياته فلما كانت الأسرة المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع نظرا لدورها المؤثر والفعال في اكتساب الفرد القيم والأساليب الاجتماعية التي ترسم توجهاته في المجتمع فهي حجر الأساس في تكوين شخصية الطفل وبناء معارفه وأفكاره كما أنها الشريان الذي تتشكل منه شخصية الطفل النفسية والعقلية والاجتماعية بحيث تترك بصماتها وأثارها العميقة على حياته المستقبلية[3]، و ينمو الطفل حتى بلوغه سن المراهقة وقد تركت هذه المعاملة والأساليب التي تعرض لها في الصغر آثارها على تصرفاته ومسالكه في الحياة التي يتعامل بها مع الآخرين، وهو ما يحدد من ثم درجة التوافق أو عدم التوافق مع المجتمع الذى يعيش ويحدد من ثم درجة النجاح الذى يحظى به في هذا المجتمع بكل ما تشتكل عليه جوانب النجاح المهني والاجتماعي.

---

1 الدايرى، سالم بن حميد بن سعيد أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، رسالة ماجيستير بجامعة نزوى، عمان بكلية الآداب والعلوم قسم التربية، بالعام 2016، ص 2

2 مخلوف وشريف، شاديه عيسى وأفنان توفيق صالح الأساليب التي يتبعها الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ودور المؤسسة والأهل في تنفيذها، ورقة بحثية منشورة، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد 4، العدد 1، ص

3 حاج على، كاهنة، حماش الحسين، أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية المجلد14، العدد 4، 2021، ص 136

ولقد اهتم العديد من الباحثين وعلماء النفس والاجتماع والتربية بموضوع أساليب معاملة الوالدين للأبناء اهتماماً كبيراً، وأولوه عناية خاصة وذلك للدور المهم والفعّال الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء وتشكيل شخصيتهم وتحديد مستقبلهم التعليمي والنفسي والاجتماعي.

ومن جانب آخر فقد أولى علماء الإسلام ذلك الأمر عناية خاصة في ضوء ما توحى به وتوجه إليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة فمن الآيات ما يجاء صريحا في توجيه الوالدين للاهتمام بتنشئة أبنائهم، واهتم الإسلام بتفاصيل دقيقة بما في ذلك أمر رضاعة الطفل والولاية عليه وتوجيهه منذ الصغر ومن ذلك قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: 6] ومنه قوله تعالى في سورة النور: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 58] ومن أبرز ما ورد في ذلك الأحاديث النبوية قوله ﷺ تبيانا لأهمية دور الوالدين في تنشئة الأبناء وتوجيه سلوكهم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "[4] فالرؤية الإسلامية تهتم اهتماما كبير بدور الأسرة والوالدين على وجه الخصوص في تكوين شخصيات الأطفال وتوجيهها، من حيث أن الأسرة لها أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، كونها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويترعرع.

وإن العوامل الوراثية والنفسية والبيولوجية تعد من أبرز المؤثرات التي في سلوك الأطفال تجاه الآخرين من حولهم ويعتبر التباين الثقافي والاجتماعي من أبرز العوامل التي تؤثر على سلوكيات الأطفال[5]، كما أن التنشئة الاجتماعية والدينية السليمة تُعد من الأساليب التي نبه عليها معظم الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في معاملة الأطفال لضبط سلوكيات الأطفال وتهذيب أفكارهم بشكل واضح.

وقد بيّن علماء النفس العديد من الأساليب السلبية التي تبرز في معاملة الأطفال والتي ينتشر استخدامها من جانب الوالدين ومنها أسلوب منح الحرية الكاملة للأطفال، وأسلوب التقييد والضبط المبالغ فيه، وأسلوب التدليل غير المنضبط، فضلا عن الخوف الزائد أو الإهمال المبالغ فيه للأطفال وهي

---

4 متفق عليه، أخرجه البخاري برقم 1358 ومسلم برقم 2658

5 الدايري، سالم بن حميد بن سعيد أساليب التنشئة الأسرية مرجع سابق، ص 3

جميعا من صـــور الأســـاليب الســـلبية التي يتعامل بها الوالدان تجاه أطفالهم ولها آثارها البالغة فى تكوين شخصياتهم.

وهناك الكثير من الأسر التي تتبع بعض الأساليب الإيجابية كالأسلوب الديموقراطي وهو أسلوب الحوار والتشاور، أسلوب الحب والتقبل الإيجابي أي إحاطة الأبناء بجو من المحبة، أسلوب التسامح أي أسلوب الحب والإقناع والتغاضي عن الأخطاء العفوية، وأسلوب التشجيع والدعم النفسي وأسلوب التقويم الإيجابي، ونحوها وهي الوسائل التي تقوم على وتسهم في تشكيل المعايير النفسية والاجتماعية والقيم للأطفال بشكل ملموس وواضح[6].

وبناءً على ما تقدم ستركز الدراسة على أثر أساليب معاملة الوالدين للأطفال في سلوكهم تجاه الآخرين، حيث تسعى إلى الكشف عن أنماط معاملة الوالدين ووسائلهم وأنواع السلوك لديهم ولدى الأبناء التي قد تكون متأثرة بتلك السلوكيات، وقد تشير غلى النظريات النفسية التي تفسر ذلك، كما تهدف الورقة إلى الإلمام برؤية الإسلام الضابطة لهذه القضية كما يبرز ذلك في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

المبحث الأول: مفهوم أساليب معاملة الوالدين

إن المفهوم اللغوي لكلمة أساليب مشتقة من كلمة سلب والسلب هو الاستيلاء، وجمعها أساليب بمعنى طرق، وأما المفهوم الاصـــطلاحي لها فقد تعددت تعاريف أســـاليب المعاملة الوالدية، ومن بين هذه التعاريف ما ذكره القريطي بأنها مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أو غير قصد في تربية أبنائهم، ويشـــمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم ونواهيهم، بقصـــد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء وكما يظهر من خالا وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها"[7].

---

6 عزور شافية، قالي جنات، تقييم اساليب المعاملة الوالدين لممارسة على تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل جائحة كورونا، مجلة جامعة العربي بن معيدى

المجلد 14- عدد2-أغسطس 2021-ص 330

7 القريطي، عبد المطلب، (2014)، الموهوبون والمتفوقون، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، عالم الكتب، ص38.

بينما أكد زريق أن أساليب معاملة الوالدين هي "الطرق التي يمكن للوالدين استخدامها في تربية الأطفال بحيث تؤثر هذه الطرق في تكوين شخصيتهم في المستقبل"[8].

ويقرب منه ما أشارت إليه شادية مخلوف من أنها "الطرق المتبعة اجتماعياً وثقافياً من أجل اشتراك الآباء والأمهات في استخدام هذه الطرق لتربية الأطفال"[9].

بينما عرفها الدايري "بأنها استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المنتجة في تربية الطفل وتنشئته"[10].

ويمكن القول إن أساليب معاملة الوالدين هي: الطرق والممارسات التي يمارسها الوالدان على الدوام في تربية الأطفال من خلال ما تعلمه الوالدان من قيم ومبادئ وعادات وتقاليد بحيث تؤثر هذه الممارسات في شخصية الأطفال بشكل واضح ومباشر.

المبحث الثاني: أساليب وأنماط معاملة الوالدين

هناك العديد من أنماط وأساليب معاملة الوالدين للأطفال، ولكل عائلة أسلوبها في التعامل مع أبنائها والسيطرة عليها بأساليب متعددة خلال رعايتها لأبنائها الأطفال.

ويمكن تقسيم أساليب معاملة الوالدين إلى: أساليب سوية، وأساليب غير سوية:

أولاً– الأساليب السوية:

يقصد بها الأساليب الصحيحة من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية وفى ضوء ما انتهت إليه الدراسات الميدانية المتنوعة في هذا المضمار

8 زريق، نجاة سالم عبد (2017) بعض مظاهر العدوان لدى عينة من طلبة الثانوية العامة بمدينة الخمس. دراسة ميدانية، ورقة بحثية منشورة، مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى، كلية التربية البدنية، جامعة المرقب، ليبيا، ص12

9 مخلوف وشريف، شاديه عيسى، وأفنان توفيق صالح، الأساليب التي يتبعها الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ودور المؤسسة والأهل في تنفيذها، مرجع سابق، ص 38

10 الدايري، أساليب التنشئة الأسرية، مرجع سابق، ص 23

1- أسلوب التسامح والتساهل:

يتيح هذا الأسلوب أمام الأبناء الفرصة أن يشكلوا مستقبلهم ويشبعوا حاجاتهم ويحققوا مطالبهم، كما يسمح الآباء لأبنائهم بممارسة ما يميلون إليه من أنشطة ولا يمارسون السيطرة والضغوط على أبنائهم بشأن ذلك، وتميل الأم المتسامحة إلى تحمل سلوك ابنها المحتاج إلى تعديل وتغيير وهي بذلك تتيح له الفرصة لكي يعتمد على نفسه ويستقل بشخصيته وحينها يسلك وفقاً لما هو متوقع منه من سلوك سليم وهذا ينمي فيه الثقة بالنفس وتقدير الذات.

2- أسلوب التقبل:

وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية، وكما قال برستون Preston "أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته"[11]. وهو أمر حاسم في نمو الشخصية، ويترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد، وفحوى التقبل أن يتقبل الوالدان ابنهما كما هو أيا ما كانت نقائصه ونقاط ضعفه، والانطلاق في تربيته من تقدير واع لما هو عليه، بما في ذلك نقاط قوته ونقاط ضعفه.

3- الاستقلال ومنح الثقة:

وهو منح الطفل قدراً من الحرية لينظم سلوكه، دون دفع السلوك للطفل في اتجاهات محددة أو كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الالتزام بها ويشجع على ممارستها دون مراعاة لرغبات الطفل أو دون تزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه ولا شك أن منح الثقة للطفل تجعله أكثر قدرة على التكيف مع المواقف المختلفة، وأكثر تقبلا لذاته، وتنمو مع الوقت ثقته بنفسه وبقدرته على اتخاذ القرارات الملائمة لحياته للتكيف مع المواقف المختلفة[12].

4- التقدير والاهتمام:

وهي تأكيد مشاعر التقدم والنجاح والقدرة والثقة بالنفس واعتبار الذات من قبل الوالدين للأبناء، ومنحهم قدراً من التشجيع لمجهودات لها قيمتها وتحتاج لتقدير الكبار. ومما لا شك فيه أن التربية بالتشجيع والتحفيز أكثر فعالية وأعظم أثرا من التربية القائمة على التخويف والعقاب والكف، ومن أهم

---

11 خميس، عبد العزيز، (2019)، المعاملة الوالدية كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بالدافعية للتعلم دراسة استكشافية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية ابن الهيثم تقرت ولاية ورقلة، مقالة في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج11، العدد 3، ص66.

12 الشربيني، زكريا، وصادق، يسري، (2000)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ص57.

صـــور التحفيز للســـلوك الإيجابي للطفل إظهار الاهتمام به، وتقديره لذاته لا لأمور خارجة على هذه الذات.

5- المساندة والوجدانية:

إن الأطفال الذين ينشـــؤون تحت رعاية آباء وأمهات في ظل علاقات طيبة يميلون إلى تنمية الصـــفات الإيجابية من الناحية الاجتماعية، أما التهديد بالحرمان من الدعم العاطفي أو القبول الوالدي فهو في حد ذاته أسـلوب عدواني قد يسـلكه بعض الآباء في معاملة أطفالهم وهذا الأسـلوب يؤثر في مسـار تنشـئتهم الاجتماعية السليمة.

ويتجلى هذا الدعم العاطفي والمسـاندة الوجدانية في مدى تفهم الوالدين لسـلوك الطفل وتصـرفاته ومشـاكله، وإظهار قدر من الحب والتشـجيع له ولإنجازاته أمام الآخرين، وأن يسـتجيبا لحاجاته ومطالبه باهتمام وأن يكون التوجيه برفق ومودة، وأن يبديا اهتماما بمستقبله وأن يشركاه في نشأته.[13]

ثانياً- الأساليب غير السوية:

6- أسلوب القسوة:

إن هذا الأسـلوب يجعل الطفل ينطوي على نفسـه وينسـحب من المواقف الاجتماعية، ويتولد لديه شـعور بالنقص وشـــعور حاد بالذنب وكره الســـلطة والعدائية مع الأطفال الآخرين[14]، وهناك أســـباب للجوء الوالدين إلى التسلط والقسوة هي:

- امتصـاص الأب لمجموعة من القيم والمعايير الصـارمة في طفولته مما يضـطره لتطبيقها على أطفاله وعلى هذا يمكن القول إن الأم أو الأب الفاشـــل الذي يفشـــل في تحقيق أهدافه يجعل من أبنائه مجالاً لتحقيق أهدافه التي عجز عن تحقيقها.[15]

---

13 مزوز، عبد الباسط عبد الصمد، وآخرون، (2021)، بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ أولى متوسط دراسة ميدانية بمتوسطة فالح محمد الخياري - أم البواقي-، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس المدرسي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي -، الجزائر، ص 23-25.

14 الشربيني، زكريا، وصادق، يسري، (2000)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، مرجع سابق، ص180.14

15 مزوز، عبد الباسط عبد الصمد، وآخرون، (2021)، بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ أولى متوسط دراسة ميدانية بمتوسطة فالح محمد الخياري - أم البواقي، مرجع سابق، ص25.

ومن صور القسوة ومؤشراتها: الخصام، الحرمان، التحقير، الإهانة، الحط من قيمة الطفل، فضلا عن استخدام أساليب العقاب البدني كالضرب والتهديد والحرمان.[16]

الحماية الزائدة:

ويظهر أسلوب الحماية المفرطة والاتصال المفرط بالطفل، أو السيطرة التامة عليه، أو التدليل المبالغ فيه إذ يقوم أحد الوالدين أو كلاهما بالواجبات والأمور التي يفترض أن يقوم بها الطفل، وقد تبقى النظرة إليه على أنه طفل صغير رغم تجاوزه مراحل طفولته، وأحياناً يسمح له بالنوم مع والديه في أعمار متأخرة الأمر الذي يجعله مسلوب الإرادة، لا يعبر عن رغباته الحقيقية، ويكون معتمداً على غيره ولا يستطيع تحمل المسؤولية، مما يصعب عليه مواجهة المشاكل التي تعترضه مستقبلاً مما يؤدي إلى حدوث سوء التوافق أو الانسحاب من المجموعة، أو قد يشعر بأنه أقل من أقرانه الآخرين مما يخلق عنده شعوراً بالخوف والخجل، وقد يؤدي التدليل والحماية الزائدة كذلك إلى العصيان وكثرة المطالب، ونوبات من الغضب الأمر الذي يؤثر سلباً في تكوين علاقات اجتماعية سليمة، وبالتالي يؤثر سلباً في تشكيل مفهوم الذات.[17]

7- أسلوب الإهمال:

وهو يحدث من قِبل الوالدين من خلال تعاملهم مع أبنائهم بشكل مقصود أو غير مقصود صريحاً أو مستتراً، من خلال عدم اكتراثهم بنظافتهم ورغباتهم وحاجاتهم الضرورية الجسمية والنفسية، كما أنهم قد يعزفون عن التعزيز للسلوكيات المرغوبة التي يقوم بها أبناءهم مما يولد شعوراً من عدم الانتماء الحقيقي للأسرة، وقد يخلق كذلك شعوراً بالذنب والقلق.

ويؤدي هذا الأسلوب إلى الانحراف، كما أنه يعرقل نمو الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، مما يؤثر سلباً في بلورة شخصية الطفل الأمر الذي يعكس بظلاله السيء على رؤيته لنفسه.[18]

16.63 بركو، مزور، (2014)، أطفال الشوارع: القيم وأساليب التربية الوالدية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، دار جوانا، ص

17.92-91 الطاهر، قحطان أحمد، (2004)، تعديل السلوك، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، دار وائل، ص

18.93 الطاهر، قحطان أحمد، (2004)، تعديل السلوك، مرجع سابق، ص

ومن مؤشـراته: ترك المسـؤولية كاملة للوالد الآخر، عدم المشـاركة أمور الأبناء، الاعتقاد أن تربية الأولاد هي مسؤولية الوالد الآخر.

8- التفرقة في المعاملة:

وذلك بتعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن كتفضيل الذكر على الأنثى، أو تمييز الولد الأكبر عن إخوته وأخواته في المأكل والملبس وغيرها، وينصـب الاهتمام والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي الأخوة، وغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه وشـخصـيته الأنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي وتحب أن تسـتحوذ كل شـيء لنفسـها حتى لو كان على حسـاب الآخرين، فلا يكترث للآخرين أو يراعي شـعورهم، أما بالنسـبة للإخوة والأخوات غالباً ما تتولد لديهم الشـعور بالغيرة الشـديدة والحقد المبطن على الأخت أو الأخ المميز، وإلى زيادة العدوانية نحوه. ومن مؤشراته: التفرقة بين الأخوة والأخوات والتفضيل والاهتمام بأحد أو بعض الأبناء دون الاكتراث بمشاعر الأبناء الآخرين.

9- أسلوب بث القلق والشعور بالذنب:

وهو يكون بإدراك الطفل من خلال معاملة الوالدين له، حيث أنهما يتبعان في تربيته مختلف الأسـاليب التي تثير ألمه غير العقاب البدني وتثير لديه هذه الأسـاليب مشـاعر النقص والدونية وتحط من قدره، ومن هذه الأساليب: التأنيب والتوبيخ واللوم وإجراء مقارنات في غير صالح الطفل، كما يشمل هذا الأسلوب تذكر الوالدين للطفل بالعناء الذي تحملاه في سـبيله، كما يشـمل مطالبته بمسـتوى أعلى من السـلوك والتحصيل ويتضمن هذا الأسلوب أيضاً الابتزاز العاطفي من جانب الوالدين باستغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما، كما يشمل هذا الأسلوب التخويف والتحذير الذي يأخذ شكل النصيحة وليس شكل التهديد.[19]

19 مزوز، عبد الباسط عبد الصمد، وآخرون، (2021)، بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ أولى متوسط دراسة ميدانية بمتوسطة فالح محمد الخياري - أم البواقي، مرجع سابق، ص27.

10- أسلوب إثارة مشاعر النقص:

يتمثل في استخدام الآباء لأساليب من شأنها تأنيب الأبناء واستثارة مشاعر الذنب لديهم، والتقليل من شأن كل ما يصدر عنهم من سلوك وتصرفات، مما يؤدي إلى شعورهم بالضيق والألم، والشعور بالنقص والدونية، مثل التأنيب والتوبيخ واللوم.[20]

11- أسلوب التذبذب:

إن التذبذب والتلون وعدم الاستقرار على منهجية ثابتة في تعامل الوالدين لأبنائهم قد يخلق عندهم القلق والخوف والتردد؛ إذ يستخدم هؤلاء الآباء الثواب والعقاب بشكل عشوائي بعيداً عن العلمية والموضوعية، فقد لا يعرف الآباء متى يكافأ الطفل؟ ومتى يعاقب؟ مما يجعل الأبناء بشخصيات غير مستقرة الأمر الذي يؤثر سلباً في نظرتهم إلى أنفسهم.[21]

المبحث الثالث: تأثير أساليب معاملة الوالدين على الأطفال في سلوكهم تجاه الآخرين

من الواضح كما سبق ذكر الأساليب السوية والغير السوية للوالدين في معاملتهم مع أطفالهم أن لها تأثير كبير عليهم، تعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال من المشاكل الاجتماعية والتربوية التي يتعرض لها الكثير من الأطفال من والديهم ومن الأقارب، حيث يمكن تعريف الإساءة للطفل " بأنها تصرف أو سوء تصرف يصدر من قبل الوالدين أو من يقوم برعاية الطفل، بحيث يتسبب في: الوفاة، إلحاق أذى حقيقي جسدي أو انفعالي، إساءة جنسية أو استغلال جنسي للطفل أو أي تصرف أو سوء تصرف ينتج عنه خطر أو أذى متوقع على الطفل.حيث يجعل منهم أسوياء مفيدين لأنفسهم ولمن حولهم، أو يجعل منهم غير أسوياء وعدوانيين أو انطوائيين على أنفسهم".[22]

وإن العلاقة بين الأطفال والوالدين هي المحدد الرئيس الذي يستخدمه الوالدين في اختيار الأسلوب والنمط الأمثل في المعاملة، حيث أن الأطفال يكتسبون ويتشبعون بحاجاتهم النفسية من خلال المواقف

---

20 الغداني، ناصر راشد بن محمد، (2014)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير في التربية، تخصص الإرشاد النفسي، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، عمان، ص20.

21 الطاهر، قحطان أحمد، (2004)، تعديل السلوك، مرجع سابق، ص93.

22 الغداني، ناصر راشد بن محمد، (2014)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، مرجع سابق، ص24.

التي يتعلمونها من خلال المواقف المختلفة، وذلك أن استخدام الوالدين للحب والرعاية بالقدر الكافي مع عدم الإفراط في التدليل سوف يؤدي إلى وجود الاتزان الانفعالي لدى الأطفال في الكثير من المواقف وخاصة حين يخرج الطفل إلى المجتمع الخارجي، إما إذا كانت المعاملة تتسم بالقوة والصرامة وعدم التغافل عن الأخطاء قد يؤدي إلى أن يكون الطفل ذو شخصية انطوائية أو عدوانية وهو ما قد يؤثر على صحة الطفل النفسية بشكل مباشر (زريق 2017).

وقد اهتم العلماء بهذه الأثار على سلوك الطفل تجاه غيره حيث يقول العالم جون بولي John Poli (1959) "بإن أساليب الصحة النفسية للطفل هو أن نجد علاقة حارة وحميمة ودائمة بأمة أو بديلة لها باستمرار بحث يجد في هذه العلاقة المتعة والإشباع".

وبالتالي نستخلص أن معاملة الوالدين للأطفال لها أثر كبير ودورهما في تكوين شخصية الأبناء حيث أنها تؤثر على مستوى طموحهم وكذلك توافقهم، فالأساليب السوية تمنح الابن النضج السوي والتوافق، أما الأساليب غير السوية تجعل من الابن شخصا مضطرباً.

الخلاصة والنتائج والتوصيات

اهتم العديد من علماء الدين والنفس والاجتماع والتربية بالجانب الأسري كثيراً، لما فيه من أهمية كبيرة، تعتبر من أهم وأبرز ما يصلح الدين والفرد والمجتمع، وفيها قوة وعزة ونصرت الإسلام والمسلمين لذلك طرحت الباحثة هذا الموضوع في كثير من الجوانب وأهمها جانب الأساليب التربوي والجوانب الإسلامي الذي يقوم على ضبط السلوك الأطفال والتي لها أثر على تشكيل سلوكهم.

كما سعت الدراسة إلى كشف عن أنماط معاملة الوالدين ووسائلهم وأنواع السلوك لديهم وعند الأبناء التي قد تكون متأثرة بتلك السلوكيات، وكما أشارت الكثير من النظريات النفسية إلى أهمية هذا الموضوع وأيضا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تفسر الرؤية الإسلامية الضابطة، لأن الرؤية الإسلامية تهتم كثير بدور الأسرة والوالدين، بل وتعطيها أهمية بالغة وعلى وجه الخصوص في تكوين شخصيات الأطفال وتوجيهها، حيث أن الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يترعرع.

كما توصلت الدراسة إلي أهم النتائج ؛ وأبرزت آثارها السلبية والإيجابية على نفسية الطفل ونموه السَّوي، واستخلصت الدراسة عدداً من أساليب التربية الإيجابية مثل التقبل والتشجيع والمبادرة وبث الثقة بالنفس والروح الاستقلالية و ونحو ذلك ،كما أظهرت بعض الأساليب السلبية مثل الحماية الزائدة

والقسوة، لكل من الأساليب الإيجابية والسلبية؛ وتظهر آثار بعيدة المدى على شخصية الطفل ونمو مشاعره واستقامة سلوكه، ولا شك أن للأساليب الإيجابية آثارها الحميدة على نفوس الأبناء؛ ولذا ينصح الآباء والمربَّون بالتزام هذه الأساليب الحديثة في عملية التنشئة.

REFERENCES

Achjadilaga, U., & Yusoff, A.. Role of Islamic Religious Union (Persis) Bandung in Implementation of Islamic Education. *Al-Muqaddimah: Online Journal of Islamic History and Civilization*, *6*(1), 1–15, 2019. Retrieved from https://ejournal.um.edu.my/index.php/MUQADDIMAH/article/view/15705

Adel Talal Alfadhli, S., Mohamed Adnan, M. A., & Wan Mokhtar, W. R.. مساهمة منهج التربية الإسلامية في تنمية الذكاءات المتعددة من وجهة نظر طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الأحمدي بدولة الكويت: *The Contribution of The Islamic Education curriculum to the development of multiple intelligences from the Viewpoint of Middle School Students in Ahmadi Governorate in the State of Kuwait*. *Al-Muqaddimah: Online Journal of Islamic History and Civilization*, *8*(1), 2023. Retrieved from https://ejournal.um.edu.my/index.php/MUQADDIMAH/article/view/38104

Al-Ghudāni, Nāsir Rāsyid bin Muhammad. *Asālīb Al-Mu'āmalah al-Wālidiyyah kamā Yudrikuhā al-Abnā'u wa Alaqātuhā bi al-Ittizān al-Infi'āliy lada al-Atfāl al-Mudhtaribīn Kalāmiyyan bi Muhāfazhoh Muscat* ,Risalah Mājistīr fi al-Tarbiyyah, Tukhassis al-Irsyād al-Nafsiy, Kuliyyah al-'Ulūm wa al-Ādāb, Jāmi'ah Nazwā, Oman.

Al-Syirbīni, Zakariyā, wa Sādiq, Yusri .*Tansyiah al-Tifli wa Subulu al-Wālidain fi Mu'āmalatihi wa Muwājahati Musykilātihi* ,al-Tob'ah al-Ūlā, Kaherah: Dar al-Fikr al-'Arabiy, 2000.

Al-Tāhir, Qahtān Ahmad. *Ta'dīl al-Sulūk,* al-Tob'ah al-Thāniyah, Beirut, Lubnan: Dār Wā'il, 2004.

Anmah Salih Abdul Rahim Hamei, A. ., Musal Kassim, S. B. ., & Yusoff, M.. *The Principles of Islam and Their Impact on The Upbringing of Adolescents and The Formation of Their Personalities*: مبادئ الإسلام وأثرها في تنشئه المراهقين وتكوين شخصياتهم. *Al-Muqaddimah: Online Journal of Islamic History and Civilization*, *10*(1), 28–36, 2002. Retrieved from https://ejournal.um.edu.my/index.php/MUQADDIMAH/article/view/40972

Baraku, Muzawwar. *Atfāl al-Syawāri :'al-Qiyam wa Asālīb al-Tarbiyyah al-Wālidiyyah* ,al-Tob'ah al-Ūlā, Kaherah: Dār Juwānā, 2014.

Bijay, Imtithāl Rasyīd. *Al-Riqābah al-Ihsā'iyyah ' ala Jawdah Intāj al-Ismant fi al-Syarikah al'-Ammah al'-Irāqiyyah* ,Majallah al-Kut li al-'Ulūm al-Iqtisādiyyah wa al-Idāriyyah, adad 12, s. 296-331, 2013.

Ja'far, Sobāh. *Anmāt al-Tansyi'ah al-Usariyyah wa ' Alāqatihā bi Dāfi'iyyah al-Injāz lada Tholabah Jāmi'ah Muhammad Khīdhir* ,Risālah Duktūrah Mansyūrah, Qism al-'Ulūm al-Ijitimā'iyyah, Kuliyyah al-'Ulūm al-Insāniyyah wa al-Ijitimā'iyyah, Jāmi'ah Muhammad Khīdhir Bisakrah, Algeria, 2016.

Khamīs, Abdul' Azīz. *Al-Mu'āmalah al-Wālidiyyah kamā Yudrikuhā al-Talāmīz wa Alaqātuhā bi Al-Dāfi'iyyah li al-Ta'allum Dirāsah Istiksyāfiyyah ' ala ' Ayyinah min Talāmīz al-Sanah al-Thālithah Thānawi bi Thānawiyyah Ibni al-Haitham Tuqirrat Wilāyah Warqalah* ,Maqālah fi Majallah al-Bāhith fi al-'Ulūm al-Insāniyyah wa al-Ijitimā'iyyah, J. 11, al-adad 3, 2019.

Makhlūf wa Syarīf, Syādiyah wa Afnān Tawfīq Sālih. *Al-Asālīb allati Yatba'uhā al-Akhsa'iyyūn wa al-Mu'allimūn li Ta'dīl al-Sulūk al'-Udwāniy lada al-Atfāl zawī al-I'āqah al-Sam'iyyah wa Dawri al-Muassasah wa al-Ahli fi Tanfīzihā* ,Waraqah Bahthiyyah Mansyūrah, Majallah Jāmi'ah al-Istiqlāl li al-Abhāth, Mujallad 4, 'Adad 1, 2019.

Makhlūf, Syādiyah. *Mustawā al-Sulūk al-'Udwāniy lada Talabah al-Marhalah al-Asāsiyyah fi al-Madāris al-Khossah bi Muhāfazhoh Ramallah wa al-Bīrah min Wujhah Nazari al-Mua'llimīn* ,Majallah Jāmi'ah al-Quds al-Maftūhah li al-Abhāth wa al-Dirāsāt al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah Filastīn, Majallad 1' 'Adad 2, 2017.

Maqrani, Karīma.' *Alāqah Asālīb Al-Mu'āmalah al-Wālidiyyah bi al-Tawāfuq al-Nafsiy lada Talāmīz al-Marhalah al-Thānawiyyah* .Dirāsah Maydāniyyah bi Thānawiyyah Amzīl Amuhammad Bihzir, Muzakkirah li Nayl Syahādah Mājistīr fi 'Ilmi al-Nafsi al-Madrasiy, Jāmi'ah Akli Mohand Oulhadj, Bouira, Algeria, 2014.

Mazwar, Abdul Bāsit Abdul Somad, wa Ākharūn. *Ba'dhu Asālīb Al-Mu'āmalah al-Wālidiyyah wa Alaqātihā bi al-Tanammuri al-Madrasiy lada Talāmīz Awla Mutawassit Dirāsah Maydāniyyah bi Mutawassitah Fālih Muhammad al-Khiyāriy- Ummu al-Bawāqiy* ,Risālah Mājistīr, Tukhassis' Ilmu al-Nafsi al-Madrasiy, Qism al-'Ulūm al-Ijitimā'iyyah, Kuliyyah al-'Ulūm al-Ijitimā'iyyah wa al-Insāniyyah, Jāmi'ah al-'Arabiy bin Mahīdī, Umm Bawāqi, Algeria, 2021.

Munā binti Darwīsy al-Kalībiyyah. *Fā'iliyyah Barnāmaj Irsyādiy Jam'iy fi Tanmiyah al-Mas'ūliyyah al-Ijitimā'iyyah wa al-Kafā'ah al-Mudrikah lada Nazīlāt al-Sijn Al-Markaziy Yashā'il* ,Risālah Mājistīr fi al-Irsyād al-Nafsiy, Qism al-Tarbiyyah wa al-Dirāsāt al-Insāniyyah, Jāmi'ah Nazwā, 2012.

Wardah, Hamdīnī. *Asālīb Al-Mu'āmalah al-Wālidiyyah wa Alaqātihā bi al-Mas'ūliyyah al-Ijitimā'iyyah lada Talāmīz al-Marhalah al-Thānawiyyah* .Dirāsah Maydāniyyah bi Thānawiyyāt' Aini al-Khadrā ,'Risālah Mājistīr Tawjīh wa Irsyād, Qism' Ilm al-Nafs, Kuliyyah al-'Ulūm al-Insāniyyah wa al-Ijitimā'iyyah, Jāmi'ah Muhammad Boudiaf bi Musayyilah, Algeria, 2020.

Zuraiq, Najah Sālim' Abd. *Ba'dha Mazāhir al'-Udwān lada 'Ayyinah min Tolabah al-Thānawiyyah al-'Ammah bi Madīnah al-Khoms* ,Dirāsah Maydāniyyah, Waraqah Bahthiyyah Mansyūrah, Majallah 'Ulūm al-Tarbiyyah al-Riyādhiyyah wa al-'Ulūm al-Ukhrā, Kuliyyah al-Tarbiyyah al-Badaniyyah, Jāmi'ah Al-Marqib, Libya, 2017.